السياسة القطنية لوزارة الزراعـــة
والأصناف الجديدة بصفة خاصـــة *

لحضرة صاحب العزة الدكتور محمد على السكيمونى بك
وكيل زارة الزراعة

تدرك مصر تماما مالإنتاج القطن من الأهمية فى الدخل القومى. ولاأعدو الواقع إذ أقرر أنه مامن محصول فى أى بلد من بلاد العالم يلقى من العناية ما يلقـــاه القطن فى مصر.

ولقد قامت وزارة الزراعة بتنظيم الإنتـاج وأصدرت كل القوانين الضرورية لضمان رقابة كاملة بقدر الاستطـاعة على المحصول من بدء إعداد البذرة حتى تهيئته للتصدير.

وقد صدر قانون مراقبة التقاوى سنة ١٩٢٦ للمحافظة على نقاوة الأصنـاف وبمقتضاه يتحتم فحص عينات من كل بذرة تعد للتقاوى فتختبر نقاوتها وقوة إنباتهـا ولا يصرح باستخدامها كتقاوى مالم تحز النسبة التى قررها قسم تربية النباتات للنقاوة. كما تقرر أخيراً عمل اختبار للغزل والأقطان الطويلة كالآمون والسكرنك حيث يجب ألاتقل قوة غزلها عن حد معين.

وتبع ذلك إصدار القانون رقم ٤ لسنة ١٩٢٦ الذى يعتبر متمماً للقانون السابق ويهدف إلى منع خلط الأصناف المختلفة ببعضهـــا سواء قبل الحلج أو بعده ضمانا لنقاوة البذرة والشعر صونا لمصالح كل من الزارع والغزال.

ولقد كانت شكاوى الغزالين من عدم نقاوة الأقطـان المصرية التى تصلهم هى السبب الأساسى فى إصدار هذين القانونين اللذين أصبحا ذوى فائدة مباشرة للغزالين.

وأصدرت الوزارة بعد ذلك قوانين أخرى خاصة بمعالجة البذرة بالحرارة للتغلب

---

* من الابحاث التى قدمت لمؤتمر القطن الدولى التاسع عشر المنعقد بالقاهرة فى سنة ١٩٥١

على دودة اللوز القرنفلية وبمراقبة الأصناف المستنبطة حديثا وإكثارها وإدراجها في جدول الأصناف التجارية .

وأنشىء في يونيه سنة ١٩٣٢ معمل اختبار الرطوبة بالاسكندرية طبقا لقرارات مجلس الوزراء الصادرة في ١٤ يناير وفي ٦ مارس سنة ١٩٣٢ لتقدير مقدار الرطوبة الموجودة في القطن المعد للبيع في بورصة ميناء البصل بالاسكندرية أو في داخلية البلاد وإعطاء شهادة بذلك .

والمساحة التي تزرع قطنا في مصر محدودة بالمساحة الكلية القابلة للزراعة . ويتبع المزارع المصري دورة زراعية تحمي أرضه من التدهور وتضمن له أفضل ربح ممكن .

ولما كانت وزارة الزراعة تدرك أهمية محصول القطن فقد أنشأت مركزاً للأبحاث لدراسة جميع المشاكل المختلفة الخاصة بهذا المحصول الرئيسي . وهناك أقسام فنية عديدة تحمل على عاتقها مسئولية تحسين القطن المصري والمحافظة على مستواه العالي .

وكان منشأ معظم أصناف القطن في الماضي نباتات شاردة نتجت من خلط طبيعي وكان أغلبها غير نقي ولم يعمر طويلا . أما الأصناف الحالية فاستنبطت طبقا للابحاث الفنية والدراسات العلمية مما استدعى وقتا ومجموعة متكاتفة من الفنيين لإنتاجها وقد لايدرك إلا القليلون أن الأمر يستدعي من إحدى عشرة سنة إلى ثلاث عشرة سنة من الأبحاث المستمرة لإنتاج صنف من مثل هذه الأصناف الجديدة ولكن لما كانت عجلة الانتاج الفني دائرة دون توقف وتختبر مئات النباتات سنويا فلا غرابة إذا ماشوهد في السنوات الأخيرة من إمكان إنتاج أصناف جديدة سنويا تقريبا بعد أن مضى على بدء العمل نحو خمس وعشرين سنة، ويقتصر فقط على إكثار أفضل الأصناف المبشرة بعد أن تكون قد مرت بسلسلة من الاختبارات الدقيقة ويستبعد كثير من الأصناف رغم وجود ميزات بها وذلك إرضاء للمصدرين والغزالين الذين لايحبون تغيير الأصناف .

وفي سنة ١٩٣٤ أنشأت الوزارة مصنع تجارب الغزل لمعاونة المربين على سرعة

الوصول إلى أهدافهم ، ويمكن للمصنع أن يختبر الأصناف الجديدة فى سنواتها الأولى وبهذا يوفر الوقت والمجهود اللذين قد يضيعان فى تربية سلالات غير مرغوبة ، وبغزل عينة من الشعر وزنها ٦٠ جراما واختبارها يتحصل على نتائج دقيقة بخواص التيلة وصفاتها الغزلية .

ومن واجبى أن أرقب بوجه عام كل مشاكل السياسة القطنية من الوجهة الزراعية وفى الحالات البالغة الأهمية المتعلقة بالأصناف الجديدة يكون على أن أحاول التوفيق بين مصالح الغزال والمزارع ، وقد يستدعي ذلك فى بعض الحالات عدم تشجيع أحد الأصناف بينما يتحتم فى بعض الأحوال الأخرى الحد من حماس المربين إذا ما تبين اندفاعهم فى بعث أحد الأصناف أسرع مما يجب . وفى حالات قليلة خاصة قد يدعو الحال لاستصدار قانون لذلك وإن كانت سياستنا بوجه عام أن نترك كل صنف يشق طريقه بنفسه معتمدا على مميزاته . والاستثناء الوحيد فى الوقت الحالى هو الكرنك والأمون اللذين حدد القانون منطقة زراعتهما فى شمال الدلتا . وكان الغرض من تحديد الكرنك هو منع الانتاج الزائد من هذا الطرز من القطن وكذلك لأن المنطقة الشمالية يتحصل فيها على رتب أفضل وتيلة أجود الأمر الذى قد يؤثر فى السمعة الطيبة التى تمتاز بها أقطاننا الجيدة فيما لو سمح بزراعتها فى مناطق لا تلائمها .

وقد نجح مربو القطن عندنا فى الماضى فى إمدادنا بأصناف جديدة مرغوبة كما أن البرنامج الشامل الذى وضع فى السنوات الأخيرة لإنتاج هجن جديدة قد أمدنا بعدد منها ما زال تحت الاختبار ، ويبدو لنا أنه من غير المحتمل أن تستمر الفترة الحالية التى يسود فيها الاستقرار النسبى أصناف الدلتا ولهذا فلعل من المناسب أن نوضح فى كلمات قليلة موقفنا من هذه الأصناف الجديدة . فسننهج فى المستقبل نفس السياسة التي اتبعناها فى الماضى ونعطى من العناية كل ما يمكن لنحتفظ برصيد من البذور النقية من كل الأصناف الزراعية المتداولة بل ونحسنها كذلك إن أمكن دون أن نضع أية عقبة فى سبيل إحلال أى صنف جديد محل صنف آخر من الأصناف الموجودة ما دام قد ثبت أن الصنف الجديد أكثر ملاءمة لطلبات الزراع والغزالين .

وأعظم حادث من هذا النوع هو احلال جيزة ٧ محل الساكل ثم أخيرا إحلال الكرنك محل جيزة ٧ وكان جيزة ٧ يتفوق على الساكل فى المحصول بحوالى ٤٠ ٪ وإن كان أقل منه فى الجودة . أما الكرنك فمع احتفاظه بجميع صفات الساكل الجديدة فانه وافر المحصول كذلك . وتقسم أقطاننا غالبـــا إلى طويلة ومتوسطة وقصيرة . ولكن لا توجد فواصل ثابتة تحدد كلا منها ، ولهذا فمع أن جيزة ٧ هو فى الواقع قطن متوسط التيلة إذا ما قورن بالساكل والكرنك إلا أنه فى أوج مجده (١٩٣٥ — ١٩٤٠) قد استخدمت الرتب العالية منه بكثرة وبنجاح لغزل العدود الحالية فى الغزل الرفيع وربما أمكن تقسيم أقطاننا إلى أقطان فاخرة أو فائقة الجودة (الآمون أو أى قطن آخر أجود من الكرنك) وأقطان جيدة (الكرنك) وأقطان فوق المتوسطة (المنوفى) وأقطان أقل من المتوسطة (جيزة ٣٠) وأقطان قصيرة (أشمونى وجيزة ٣١) .

وواضح أنه من المرغوب فيه أن نحتفظ بكل هذه الطرز فى الزراعة ليتسنى لنا تلبية طلبات عملائنا على أوسع نطاق ممكن ، ولهذا فإننا نحاول فى الوقت الحالى أن نحتفظ فى مزارعنا الحكومية بكل من الآمون الأصلى وجيزة ٤٥ « وهو طرز جديد كالآمون » رغم أن هذين الصنفين محصولها قليـل لا يشجع الزراع العاديين على الإقبـال على زراعتهما بدلا من الكرنك . وقد تكون حالة هذين الصنفين حالة خاصة نظرا لمـا نشعر به من الرغبة فى الاحتفاظ بسمعتنا كمنتجين لاصناف تنافس قطن السى أيلاند . أما فى الحالات العادية فمن غير الممكن الاحتفاظ بأى صنف لا يعود على المزارع بربح مجز . والزاجوراه « وهو الأشمونى المزروع بالوجه البحرى » خير مثال لذلك ، ومع أننـا نعلم أن بعض الغزالين يطلبونه دائما لاستعمالات خاصة فإن الزراع لا يهتمون به ليقينهم أنه أقل محصولا من المنوفى وجيزة ٣٠ وعلى ذلك فلا يوجد إلا طريقان للاحتفاظ بالزاجوراه : إما بإعانة الزراع مالياً أو بتخصيص مناطق لا تزرع فيها طبقا للقانون أصناف أخرى خلاف الزاجوراه ، ولكننـا لا نرى كليهما يصلح كسياسة عملية للحكومة .

ولنتحدث الآن عن الأصناف الحالية بالوجه البحرى « الدلتا » :

فالكرنك معروف تمام المعرفة ، ولقد تبين « ونحن نعترف بذلك » أنه على قدر

ملحوظ وغير عادى من الثبات والنقاوة ، كما تبين لنا من مشاهداتنا الخاصة أنه لم تظهر عليه بعد أية علامة من علامات التدهور والانحطاط ، ونعتقد أن سوق الاسكندرية يشاطرنا نفس الرأى .

ويشغل « جيزة ٣٠ » فى الوقت الحالى المركز الثانى بين أقطان الدلتا من حيث المساحة . ورغما من شكوى بعض الزراع لعدم حصولهم على محصول مرض منه فى موسم سنة ١٩٥٠ لشدة الحرارة التى أثرت كذلك فى محصول الأشمونى فإن ارتفاع معدل حلجه ورتبته جعلاه مرغوبا من التجار ، كما أن تيلته مثل للطرز الطيب الذى يعتبر عمادا للأسواق . وجيزة ٣٠ من الأمثلة على الصعوبات التى تقابلنا عند تقسيم أقطاننا إلى مجاميع طبقا لتيلتها ، إذ أن الرتب الواطية منه صالحة ليستخدمها غزالو الأشمونى بينما من الممكن أن تحل رتبه العالية محل الرتب الواطية من الكرنك فى بعض الأسواق كالهند .

وقد صاحب ظهور المنوفى بعض الغيام ، إذ كان يحجبه الانتشار الهائل الذى لقيه الكرنك ، وكذلك لأن صفاته الوراثية لم تكن بنفس درجة ثباتها فى الكرنك . إلا أن المجهودات التى بذلت لتنقيته قد صادفت نجاحا ملحوظا ، وكان المنوفى الأصلى ، وما زال ، معروفا تماما لدى كثير من الغزالين ، ولنا كبير الأمل فى أن يلقى المنوفى المحسن الذى ما زال فى طور الإكثار ترحيبا أكثر . ونحن نقترح أن يطلق عليه اسم منوفى وأن يحل محل المنوفى القديم على أكبر نطاق ممكن . وتشير المعلومات التى فى متناولنا الى أن المنوفى سيشغل فى الموسم القادم مساحة أكبر منها فى السنوات السابقة .

وما زالت سلالاتنا الجديدة للدلتا فى طور الاختبار الأولى ، وإن تبين أن الكثير منها يبشر بنتائج حسنة حتى أصبح من المحتمل كثيرا أن يحل صنف أو أكثر منها محل بعض الأصناف الحالية . وقد تخيرت من بينها أربعة أصناف لأقدمها لكم . ولما كنت أعلم أن الغزالين العمليين يفضلون دائما اختبار الصنف بأنفسهم عن الاستماع لميزاته فسنعرض عليكم عينات من كل هذه الأصناف عند زيارتكم مجلس مباحث القطن .

ورغما من أن المنوفى لم يلق نجاحا كاملا كصنف تجارى ، للآن على الأقل ، إلا أنه

قد أثبت أنه أب جيد فى التهجين حيث يلاحظ أنه قد استعمل كأب فى جميع هـــذه الاصناف الجديدة .

جيزة ٥٩ (منوفى × جيزة ٤٤) ونتائج الغزل التى فى متناول أيدينا ، ولدينا نتائج ٤ سنوات ، تشير إلى أنه يفوق فى جودته أى صنف آخر وجد للآن . ومتانة غزله كمثيلتها فى الآمون وإن كان أخشن قليلا منه فنعومته وسط بين الآمون والكرنك ولهذا فالمنتظر أن يكون أقل فى العقد من الآمون فضلا عن انتظام تيلته ولونه أسمر غامق شبيه بلون الملكى والمعرض ، وإذا صادف هذا الصنف النجاح الذى نرجوه له من الوجهة الزراعية فسيعطى اسم آمون ـــ رع على أن يستبعد عندئذ من الزراعة طرزا الآمون المزروعين الآن .

جيزه ٥٦ (منوفى × آمون) يشابه الآمون فى لونه ومنظره ، وهو وإن كان أقصر من الكرنك إلا أنه يفوقه فى المتانة فيما لو غزل على أى عد حتى عد ٨٠ إذ من المحتمل نظرا لقصره أن تهبط متانته عن الكرنك عند غزله على عد أعلى . ولن يبت فى شأن هذا الصنف قبل أن يختبره أكبر عدد من غزالى الغزل الرفيع ، وسيرغبه التجار والزراع لارتفاع معدل حلجه الذى يماثل معدل حلج جيزة ٣٠ ولعلها المرة الأولى فيما نعتقد التى يكون فيها لأحد الأقطان الجيدة مثل هذا المعدل .

جيزة ٥١ (منوفى × جيزة ٤٠) كان جيزة ٤٠ وهو أحد أبوى هذا الصنف أبيض اللون ، ومنه انتقلت هذه الصفة إلى جيزة ٥١ الذى يمتاز بأن لونه أفتح قليلا من جيزة ٣٠ وهو المعتبر أكثر أقطاننا الحالية بياضا . وتيلة هذا الصنف أفضل نوعا من جيزة ٣٠ ويبدو أن جيزة ٥١ هو أحسن « توليفة » تجمع بين وفرة المحصول والجودة فى نطاق أصنافنا الداخلة تحت مجموعة الاصناف فوق المتوسطة مما يجعله منافسا للمنوفى .

ولعلكم تفضلون طريقتى فى تقديم هذه الاصناف مرتبة ترتيبا تنازليا بالنسبة لجودتها ، وكذا لأنه كلما هبطت الجودة ازدادت أهمية المحصول العالى . فمن الضرورى فى الأقطان المتوسطة أن يكون محصولها أعلا منه فى الأقطان الجيـــدة . والمحصول الجيد من الشعر ينتج إما من محصول مرتفع من القطن الزهر أو من معدل حلج

مرتفع والأفضل أن يكون عن طريقتيهما معا . ولعل نجاح المربين عندنا فى زيادة معدل الحلج كان أكثر من نجاحهم فى تحسين أية صفة أخرى . وآخر قطن فى قائمتى الصغيرة له أعلا معدل حلج بين الأقطان المتداولة فى الزراعة .

جيزة ٥٨ (منوفى × جيزة ٢٨) وهو صنف متوسط التيلة لونه أسمر غامق الا ان متانة غزله اعلا مما ينتظر من مقاسات تيلته . وصفة « المتانة الذاتية » هذه متوفرة فى الأصناف الأربعة التى وصفتها لكم . وينتظر أن يكون جيزة ٥٨ أقل عقدا من جيزة ٣٠ حيث أنه اخشن منه ومن غيره من أقطان الدلتا وهو ما ظهر من اختباراتنا .

ولقد أرسلت عينة من بعض هذه الأقطان إلى معهد شيرلى ويمكن لأى معهد علمى أن يحصل عليها إن رغب فى اختبارها . ونرجو أن يكون لدينا فى الموسم الجديد محصول أكبر حتى يتسنى لنا — طبقا لخطتنا — تقديم بالات كبيرة تجارية لإجراء فحص كامل عليها . ونحن نحرص على أن يتعاون معنا أكبر عدد من الغزالين فى اختبار أصنافنا الجديدة حتى يكون الحكم النهائى عليها سواء بابقائها أو باستبعادها مبنيا على أساس سليم . ولا أرى أى مبرر لخوف الغزالين من تغيير بعض الأصناف ما دام الأمر لا يتم الا نتيجة اختبارات عديدة كاملة وما دام أن الحسن سيستبدل بأحسن .

وتقضى سياستنا الحالية باستمرار البحث عن أصناف أفضل وذات محصول وجودة عاليتين مع تفادى التغيير ما لم تكن السلالة الجديدة وافية بكافة الأغراض كما تبذل المجهودات للفت نظر الزراع والحلاجين والنجار إلى أهمية مقاومة آفات القطن الحشرية ورفع رتبة الشعر الناتج وخلوه من المواد الغريبة وستختبر الطرق الحديثة من ماكينات الحليج ذات المنشار وأجهزة تنظيف القطن الزهر .

ويظهر من هذا جليا ان أفق العمل متسع جدا ، وأن وزارة الزراعة على استعداد لبحث أى موضوع يهدف لتحسين الأقطان المصرية . وتظهر من آن لآخر نشرات مطبوعة توضح العمل الجارى توزع مجانا لمن يهمه الاطلاع عليها . ولا داعى لأن نشير الى أن كل تعاون أو اقتراح أو انتقاد يوجه من زراع أو تجار أو غزالى الأقطان المصرية سيقابل منا دائما بالترحيب .